

## إتحاف أولي الألباب بشرح ما يتعلق بسي من الإعراب

تأليف الشيخ محمد بن أحمد الجوهري الصغير (ت1251هـ)

تحقيق الدكتور: عمر علي سليمان الباروني

عضو هيئة التدريس بقسم اللغة العربية - كلية التربية - جامعة مصراتة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## مقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين، وعلى آله وصحبه أجمعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، أما بعد:

فإن البحث في المسائل اللغوية يحتاج إلى الغوص في بطون الكتب الكبيرة؛ حتى يستوفي الباحث كل ما يتعلق بالمسألة، ولما كان هذا الأمر محتاجاً إلى وقت طويل، وجهد عظيم، وعمل دؤوب؛ لجأ بعض أهل العلم للتأليف في هذا النوع من الجزئيات اللغوية؛ خدمة لطلاب العلم، وكان من العلماء الأجلاء الذين سخرروا وقتهم وجهدهم لكتابة بعض مؤلفاتهم في هذا المجال: الشيخ محمد بن أحمد الجوهري الصغير (ت1251هـ)، فقد ترك من ضمن موارثه العلمي كتاباً باسم (إتحاف أولي الألباب بشرح ما يتعلق بسي من الإعراب)، تحدث فيه عن (سي) وما يتعلق بها من أحكام لغوية ونحوية.

وعندما قرأت الكتاب رأيت فيه بعض المواضع التي تحتاج إلى تحقيق وتوثيق، فعزمت على تحقيقه؛ ليخرج بحلة جديدة، يجد فيها طالب العلم ضالته موثقة.

وقد انتهجت في تحقيق الكتاب النهج المتعارف عليه لدى أصحاب هذا الفن، من توثيق النقول، وتخريج الشواهد، وغير ذلك، وقدمت بين يدي التحقيق قسماً دراسياً، عرّفت من خلاله بالمؤلف وبالكتاب، والله ولي التوفيق.

الباحث

## أولاً- التعريف بالمؤلف

- 1- اسمه: هو أبو هادي الشمس مُحمَّد بن أحمد بن حسن بن عبد الكريم الخالدي المصري الشافعي، الشهير بابن الجوهري، أو الجوهري الصغير<sup>(1)</sup>.
- 2- مولده ونشأته<sup>(2)</sup>: ولد ابن الجوهري سنة (1151هـ)، ونشأ في حجر والده عفيفاً مصانئاً، وتعلم على يده، وقرأ على أخيه الأكبر أحمد، وأخذ عن كثير من فضلاء الوقت، وكان رقيق الطبع، لطيف الذات، مترفهاً في مأكله وملبسه، حج مع والده سنة (1168هـ)، وجاور معه، وكان آية في الفهم والذكاء والغوص والاعتدال على حل المشكلات، وأقرأ الكتب، وألقى الدروس بالأشرفية، وأظهر التعفف والانجماع عن خلطة الناس، والذهاب والترداد إلى بيوت الأعيان، والتزهّد عما بأيديهم، فأحبه الناس، وصار له أتباع ومحبون، وساعده على ذلك الغنى والثروة، وشهرة والده، وإقبال الناس عليه، وتزوج بنت الخوaja الكرمي، وسكن بدارها المجاورة لبيت والده بالأزبكية، واتخذ له مكاناً خاصاً بمنزل والده، يجلس فيه في أوقات مع من حضر عند أبيه للزيارة أو للتلقي، وعاشر العلماء والفضلاء من أهل عصره ومشايخه وقرنائهم، وتردد عليهم وترددوا عليه، وحج- أيضاً- في سنة (1187هـ)، وجاور سنة، وعقد دروساً بالحرم، وانتفع به الطلبة، ثم رجع إلى وطنه، وزاد في الانجماع والتعجب عن الناس في أكثر الأوقات، فجلبت قلوبهم على حبه واعتقاده، وتردد الأمراء وسعوا لزيارته، ولم يعهد عليه أنه دخل بيت أمير قط، وكانت شفاعته لا ترد عند الأمراء والأعيان، ووفدت عليه الوفود من الحجاز والغرب والهند والشام والروم، وحج في سنة (1199هـ)، ولما حصلت الفتنة بين أمراء مصر، سافر بأهله وعياله، وقصد المجاورة، فجاور مدة سنة، وأقرأ هناك دروساً، واشترى كتباً نفيسة، ثم عاد إلى مصر، فكان يقرئ ويملي الدروس، وعرضت عليه مشيخة الأزهر فأبى، ولم يزل وافر الحرمة حتى حضر الفرنساوية، واختلت الأمور، وشارك الناس في تلقي البلاء، وذهب ما كان له بأيدي التجار، ونهب بيته وكتبه التي جمعها، وتراكت عليه الهوموم والأمراض، وحصل له اختلاط حتى توفي، وبالجملة فقد كان من محاسن مصر.

(1) ينظر: تاريخ عجائب الآثار 440/2، وحلية البشر، ص: 1321، ومعجم المطبوعات 722/2، والأعلام 16/6، وفهرس

الفهارس 785/2، وإيضاح المكنون 15/3، 347، 420، 449، 587، 591، 616.

(2) ينظر: تاريخ عجائب الآثار 440/2-442، وحلية البشر، ص: 1321-1323.

**3- شيوخه<sup>(1)</sup>:** أخذ الشيخ ابن الجوهري عن كثير من الشيوخ، منهم: الشيخ أحمد بن حسن الخالدي (والده)، والشيخ أحمد بن أحمد الخالدي (أخوه)، والشيخ خليل المغربي، والشيخ محمد الفرماوي، والشيخ عطية الأجهوري، والشيخ علي الصعيدي، والشيخ عيسى البراوي، والشيخ حسن الجبرتي، والشيخ السيد عبد الله الميرغني، وغيرهم، وأجازته الشيخ محمد الملوحي.

**4- تلاميذه:** أخذ عن الشيخ ابن الجوهري بعض التلاميذ، منهم: حسين بن عبد الرحمن المنزلاوي<sup>(2)</sup>، وعلي بن الأمين الجزائري<sup>(3)</sup>.

**5- مصنفاته<sup>(4)</sup>:** لقد ترك ابن الجوهري كثيراً من المصنفات التي تظهر مدى تبحره في أنواع شتى من العلوم والفنون، فمن هذه المصنفات:

إتحاف الآمال بجواب السؤال في الحمل والوضع لبعض الرجال، وإتحاف الأحبة في الضبة، وإتحاف أولي الألباب بشرح ما يتعلق بسي من الإعراب، وإتحاف الطرف في بيان متعلق الظرف، وإتحاف الكامل ببيان تعريف العامل، وإتحاف اللطيف بصحة النذر للموسر والشريف، وتحقيق الفرق بين علم الجنس وبين اسمه، وثمره غريس الاغتناء بتحقيق أسباب البناء، وحاشية على شرح ابن قاسم العبادي في الفقه، وحلية ذوي الأفهام بتحقيق دلالة العام، والدر المنثور في الساجور، والدر النظم في تحقيق الكلام القديم، ورسالة خلاصة البيان في كيفية ثبوت رمضان، ورسالة في أركان الحج، ورسالة في الأصولي والأصول، ورسالة في إهداء القرب للنبي عليه السلام، ورسالة في تعريف الشكر العرفي، ورسالة في تعريف شكر المنعم، ورسالة في التوجه وإتمام الأركان، ورسالة في زكاة النابت، ورسالة في مد عجوة ودرهم، ورسالة في مسألة الغصب، ورسالة في النذر للشريف، ورسالة في مسألة ذوي الأرحام، والروض الأزهر في حديث من رأى منكم منكراً، والروض الوسيم في المفتى به من المذهب القديم، وزهر الأفهام في تحقيق الوضع وما له من الأقسام، وشرح الجزرية، وشرح المعجم الوجيز لعبد الله الميرغني، وشرح

<sup>(1)</sup> ينظر: تاريخ عجائب الآثار 440/2، وحلية البشر، ص: 1321.

<sup>(2)</sup> ينظر: تاريخ عجائب الآثار 178/2، وحلية البشر، ص: 551.

<sup>(3)</sup> ينظر: فهرس الفهارس 784/2 - 785.

<sup>(4)</sup> ينظر: حلية البشر، ص: 1323-1324، والأعلام 16/6، وإيضاح المكنون 15/3، 347، 420، 449، 457،

عقيدة والده المسماة منقذة العبيد، وعقيدة في التوحيد وشرحها بشرحين، واللمعة الأملية في قول الشافعي بإسلام القدرية، ومختصر المنهج في الفقه، ونظم عقائد النسفي.

**6- أوصافه وأخلاقه<sup>(1)</sup>:** وصف الشيخ بأنه: إمام ألمعي، وذكي لودعي، عمدة علامة، ونحرير فهامة، فريد عصره، ووحيد دهره، ذهنه وقاد، ونظمه مستجاد، عُجنت طينته بماء المعارف، وتأخت طبيعته مع العوارف.

**7- وفاته<sup>(2)</sup>:** توفي الشيخ - رحمه الله - يوم الأحد (21) من شهر ذي القعدة الحرام، سنة (1215هـ) بحارة برجوان، وُصلي عليه بالأزهر الشريف في مشهد حافل، ودفن عند والده وأخيه بزواوية القادرية بدرب شمس الدولة.

### ثانياً- التعريف بالكتاب

**1- عنوان الكتاب ونسبته إلى المؤلف:** ورد الكتاب في بعض المصادر منسوباً لابن الجوهري بعنوان (إتحاف أولي الألباب بشرح ما يتعلق بسي من الإعراب)<sup>(3)</sup>، وهو ما ورد على غلاف النسخة المطبوعة، وورد في بعض المصادر مختصراً بعنوان (إتحاف أولي الألباب)<sup>(4)</sup>.

**2- محتوى الكتاب:** شرح المؤلف في هذا الكتاب منظومته ذات الخمسة أبيات، التي تحدث فيها عن بعض أحكام (سي)، فجاء شرحه مستوفياً لأحكامها، مدعماً هذا الشرح ببعض الشواهد المختلفة، موشحاً بنقول كثيرة عن علماء النحو، وقد جمعت نص منظومته من شرحه هذا، وهي:

لَكَ الْحَمْدُ بَدَاءً وَالصَّلَاةُ لِمَنْ هَدَى \* وَالِ مَعَ التَّسْلِيمِ فِي كُلِّ مَا أَفْلِي  
وَمَا بَعْدَ لَا سِيَّ الْمَرْكَبِ أَعْرَبُوا \* بِجَرِّ وَنَصْبٍ ثُمَّ رَفَعٍ أَحَا الْفُضْلِ  
وَفِي الْجَرِّ مَا زِيدَتْ وَفِي النَّصْبِ كَفَّيْنَهَا \* وَفِي الرَّفْعِ وَصَلٌ أَوْ تُنَكَّرُ فِي الْكُلِّ  
وَلَا مِثْلَ مَعْنَاهُ الْكَثِيرُ وَقَدْ يَبْقَى \* بِمَعْنَى خُصُوصًا أَوْ يُخَفَّفُ عَنْ نَقْلِ  
وَحَدْفِكَ لَا فَا مَنَعُ وَفِي وَاوِهِ أَجْرٌ \* وَلَيْسَ أَدَاةً اسْتَيْثْنَا فِي مَذْهَبِ الْجُمْلِ

(<sup>1</sup>) ينظر: عجائب الآثار 440/2، وحلية البشر، ص: 1321.

(<sup>2</sup>) ينظر: عجائب الآثار 442/2، وحلية البشر، ص: 1323، والأعلام 16/6، وإيضاح المكنون 15/3، 347، 587، 616.

(<sup>3</sup>) ينظر: معجم المطبوعات 722/2، وإيضاح المكنون 15/3.

(<sup>4</sup>) ينظر: ملحق بروكلمان (SUPPLEMENTBAND), BROCK 744/2، والأعلام 16/6.

- 3- **شواهد الكتاب:** ذكر المؤلف في كتابه شواهد مختلفة، من القرآن والشعر وأقوال العرب، فاستشهد بأيتين، وعشرة أبيات من الشعر، وبعض المأثور من منثور كلام العرب.
- 4- **مصادر الكتاب:** اعتمد المؤلف في شرحه على جملة من المصادر، وكان اعتماده على بعضها كثيراً، أحياناً ينقل منها نصّاً، وأحياناً ينقل بتصرف، فجاء الكتاب مليئاً بأعلام النحو وكتبهم، فنقل كثيراً عن كتاب التذيل والتكميل في شرح كتاب التسهيل لأبي حيان الأندلسي، ونقل عن شرح الرضي على الكافية، وعن شرح ابن عقيل على الألفية، وغيرها كثير.
- 5- **أهمية الكتاب:** يعد الكتاب - على صغر حجمه - مرجعاً مهماً فيما يتعلق بأحكام (سي)، يغني الباحث في هذه الجزئية عن الرجوع إلى الكتب المطولة في علم النحو.
- 6- **وصف الكتاب:** لا يوجد للكتاب سوى نسخة واحدة مطبوعة قديماً، وقد بحثت عن غيرها من مخطوطة أو مطبوعة فلم أجد، وتقع هذه النسخة في (20) صفحة من الحجم المتوسط، طبعت بمطبعة الشيخ محمد شاهين، بحروسة مصر، سنة (1278هـ).
- 7- **صور من نسخة الكتاب:**

## صورة الصفحة الأولى



## صورة الغلاف

هذا كتاب اتخاف أولى الالباب  
بشرح ما يتعلق بسمى من الاعراب  
أليف الفقيه إلى الله النصير  
محمد الجوهري الصغير  
كان الله له معين  
آمين

٢

## صورة الصفحة الأخيرة

(٢٠)  
 ما تقدمت من الزمان أشده  
 ومرت بعدتروسي في فيه  
 وأباد في قول العذول تشقياً  
 الموت دون بلوغ ما تشقيه  
 وقد يتوون بها في صبرك الوصف لا لافعال ولا يكاد يفظ  
 فيها المكثان فتقول ضرويت زيدا دون عمرو على معنى أن  
 ضروب زيد منخفضة عن ضروب عمرو أي أقل منه هذا  
 وفي كلام بعض فقهاء الحنيفة ما يدل على أنها من  
 أدوات الاستثناء وكان مستخدم ما يتبادر إلى أفهام  
 بعض الناس من أن معنى ضرويت زيدا دون عمرو أن  
 الضروب حل زيد لا عمرو مع أن ذلك المفهوم ليس بعرف  
 هذا معصم ما ذكره فيها أيضاً في شرح التسهيل وقد تم  
 ما قدم في شرح لاسيما وعلى الله القبول وهو المأمول  
 صلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً  
 كثيراً إلى يوم الدين آمين  
 تمت وبالله التوفيق بمطبعة المتوكل على ربه  
 المدين الشيخ محمد شاهين في ٢٦  
 ربيع الأول سنة ١٣٧٨  
 بمصر سنة ١٣٧٨

### [مقدمة المؤلف]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ أشرح، لا سيما والكتاب مبدوء بها مستفتح، والأحاديث منوهة بعلاها، والعرب  
 مادحة لتاليها متعطرة بشذاها، قال شاعرهم:

لَقَدْ بَسَمَلْتُ لِيَلِي عَدَاةً لَقِيْتُهَا \* فَيَا حَبْدًا ذَاكَ الْحَدِيثُ الْمُبَسَّمُ<sup>(1)</sup>

والله أحمد على ما منح من البيان، وفتح من المغلقات بنحو التبيان، وأصلي وأسلم على صفوته المبعوث  
 بأفصح لسان، وعلى آله وصحبه النجباء ما دار الملوان<sup>(2)</sup>، وبعد؛ فهذه جمل مسبوقة، ونبد لشرح نظم  
 لا سيما بعد مسوقة، تركت عنها المخلين، وسلكت فيها بين بين، راجياً منه القبول، مؤملاً حيث  
 أقول:

لَكَ الْحَمْدُ بَدَاءً<sup>(3)</sup> وَالصَّلَاةُ لِمَنْ هَدَى<sup>(4)</sup> \* وَالْأَلِ مَعَ التَّسْلِيمِ فِي كُلِّ مَا أُمِّلِي

(لك) أعني سيدي وموحددي، أي: مختص بك حقيقة دون غيرك. (الحمد) أي: جنسه، وهو الثناء  
 على الجميل غير المطبوع<sup>(5)</sup>. (بداءً)<sup>(1)</sup> أي: حال كون ذلك الحمد باعتبار فردة في أول النظم، وهي

<sup>(1)</sup> البيت لعمر بن أبي ربيعة في: الديوان، ص: 306، والتذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل لأبي حيان الأندلسي  
 172/10، وعجزه بلا نسبة في: الهمع للسيوطي 42/3.

<sup>(2)</sup> الملوان: الليل والنهار، أو طرفا النهار. ينظر: لسان العرب، مادة (ملا).

<sup>(3)</sup> في الأصل: بدأ.

<sup>(4)</sup> في الأصل: هدا.

<sup>(5)</sup> ينظر: التعريفات للجرجاني، ص: 125.

جملة إنشائية<sup>(2)</sup> معنى. (والصلاة) أي: العطف، أعني الرحمة المقتزنة بالتعظيم منك<sup>(3)</sup>. (لمن) أي: على الذي<sup>(4)</sup>. (هدى) أي: دل بإرشاده إلى الصراط المستقيم، والدين القويم<sup>(5)</sup>. (وآل) أي: أتباع، إذ هو أيضاً بمعنى الآل<sup>(6)</sup>، فلا إهمال عند أرباب الكمال، وهو معطوف على (من) فهو من مدخول اللام، فالصلاة كائنة عليه أيضاً حال كونها (مع التسليم)، أي: مصاحبة للتحية المقتزنة بالتعظيم، حال كون تلك التحية متحققة (في كل)، أي: مع الجميع. (ما أملني) من هذه الآيات وغيرها، وجملة الصلاة إنشائية المعنى أيضاً، فهي معطوفة على جملة الحمد.

### [إعراب ما بعد لا سي]

ثم شرع في المقصود على طريق الاقتضاب فقال:

وَمَا بَعْدَ لَا سِيَّ الْمُرَكَّبِ أَعْرَبُوا \* بِجَزٍّ وَنَصْبٍ ثُمَّ رَفَعَ أَحَا الْفُضْلِ

(وما) الواو استئنافية، أو زائدة كما هو رأي الكوفيين والأخفش<sup>(7)</sup> وجماعة<sup>(8)</sup>، و(ما) عبارة عن الاسم، أي: والاسم الذي (بعد لا سي)، أي: هذا اللفظ (المركب) مع (ما) غالباً، المنبه على أولويته ما بعده بالحكم الذي قبله، قال في التسهيل: والمذكور بعد لا سيما منبه على أولويته بالحكم، لا مستثنى<sup>(9)</sup>. و(ما) مبتدأ، خبره جملة (أعربوا)، والعائد محذوف، أي: أعربوه، ويحتمل أن تكون (ما) مفعولاً لقوله: (أعربوا)؛ فتكون الجملة فعلية، ومعنى (أعربوا): حكموا له بذلك، إن كان الضمير المرفوع عائداً للنحاة،

(1) في الأصل: بدأ.

(2) الإنشاء: "يطلق على الكلام الذي ليس لنسبته خارج تطابقه أو لا تطابقه، ويقابله الخبر". كشف اصطلاحات الفنون والعلوم 282/1.

(3) ينظر: لسان العرب، مادة (صلا).

(4) تأتي اللام بمعنى على. ينظر: الجني الداني، ص: 100.

(5) ينظر: لسان العرب، مادة (هدي).

(6) ينظر: لسان العرب، مادة (أول).

(7) هو أبو الحسن سعيد بن مسعدة الجاشعي بالولاء البلخي ثم البصري، المعروف بالأخفش الأوسط، نحوي، لغوي، أديب، أخذ العربية عن سيبويه، له مصنفات، منها: تفسير معاني القرآن، وشرح أبيات المعاني، والاشتقاق، ومعاني الشعر، والقواني (ت215هـ). ينظر: بغية الوعاة 590/1 - 591، وشدرات الذهب 73/3، والأعلام 101/3 - 102.

(8) ينظر: شرح الكافية الشافية 1256/3 - 1258، 1260، ومنع ذلك البصريون. ينظر: الجني الداني، ص: 165 - 166.

(9) ينظر: التسهيل، ص: 107.

ونطقوا به كذلك، إن كان عائداً للعرب، وعلى كلٍّ؛ إنما قدم قوله (بجر) لأنه أولى الوجوه الثلاثة<sup>(1)</sup>، وما وما قاله الأستاذ أبو علي<sup>(2)</sup> - من أنه ضعيف لزيادة (ما) في غير مواضع زيادتها - ليس بجيد؛ لأن هذا مما علم زيادتها فيه بالسمع فصيحاً؛ فهو مطرد، كما اطردت زيادتها بعد (إذا) لذلك، نص عليه أبو حيان<sup>(3)</sup>.

وقوله: (ونصب)، أي: بتقدير أعني مطلقاً، أو على التمييز إن كان الاسم نكرة، أو على الاستثناء فيهما<sup>(4)</sup>، وسيأتي ما فيه، وعلى هذا - كما قال العلامة الفنري<sup>(5)</sup> في حواشي المطول<sup>(6)</sup>، والعلامة الأجهوري<sup>(7)</sup>

(1) ينظر: مغني اللبيب، ص: 186.

(2) هو أبو علي الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسي، إمام في العربية، له مصنفات، منها: الإيضاح في قواعد العربية، والتذكرة في علوم العربية، وتعاليق سيبويه، والشعر، والحجة في علل القراءات، وجواهر النحو، والإغفال فيما أغفله الزجاج من المعاني، والمقصور والمدود، والعوامل في النحو، (ت377هـ). ينظر: بغية الوعاة 496/1-497، وشذرات الذهب 407/4-409، والأعلام 179/1-180.

(3) ينظر: التذليل والتكميل 365/8.

وأبو حيان هو أثير الدين محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان الغرناطي الأندلسي الجبالي القفري، عالم بالعربية والتفسير والحديث والتراجم واللغات، له مصنفات، منها: البحر المحيط في تفسير القرآن، والنهر اختصر به البحر المحيط، وطبقات نخة الأندلس، وتحفة الأريب في غريب القرآن، ومنهج السالك في الكلام على ألفية ابن مالك، والتذليل والتكميل في شرح التسهيل لابن مالك، والمبدع في التصريف، وارتشاف الضرب من لسان العرب، وله ديوان شعر، (ت745هـ). ينظر: بغية الوعاة 280/1-283، وشذرات الذهب 251/8-254، والأعلام 152/7.

(4) ينظر: شرح الأشموني 529/1-530.

(5) هو حسن بن محمد شاه بن محمد شمس الدين بن حمزة القناري، أو الفنري، المعروف بملاً حسن شلبي، عالم من علماء الدولة العثمانية، ولد ونشأ وتوفي بتركيا، له مصنفات، منها: حاشية على شرح السراجية في الفرائض، وحاشية على التلويح شرح التنقيح في الأصول، وحاشية على تفسير البيضاوي، وحاشية على شرح المطول للتفتازاني في البلاغة، (ت886هـ). ينظر: الضوء اللامع 79/9، ومعجم المطبوعات 757/2، 1460، والأعلام 216/2-217، وكشف الظنون 473/1.

(6) ينظر: حواشي شلبي على المطول للتفتازاني (مخطوط)، لوحة: 4.

(7) هو أبو الإرشاد نور الدين علي بن محمد بن عبد الرحمن بن علي الأجهوري المالكي، عالم بالحديث، له مصنفات، منها: شرح الدرر السنية في نظم السيرة النبوية، وشرح التهذيب في المنطق للتفتازاني، والأجوبة المحررة لأسئلة البررة في الفقه، والممارسة وأحكامها، وشرح رسالة أبي زيد في الفقه، ومواهب الجليل في شرح مختصر خليل، وشرح منظومة العقائد في التوحيد، والزهرات الوردية مجموعة فتاويه، وفضائل رمضان، ومقدمة في يوم عاشوراء، (ت1066هـ). ينظر: خلاصة الأثر 157/3-161، والأعلام 13/5-14، وهديّة العارفين 758/1.

في شرح التهذيب<sup>(1)</sup> - فعدم تجويز النصب إذا كان معرفة وهم من الأندلسي<sup>(2)</sup>، ومنه تعلم ما في منع الجمهور له<sup>(3)</sup>، وقول ابن الدهان<sup>(4)</sup> لا أعرف له وجهًا<sup>(5)</sup>، وتوجيه بعضهم له بأنه على الاستثناء المنقطع<sup>(6)</sup>، وقول الفارسي في تذكرته روي في:

..... \*\* وَلَا سِيَّما يَوْم .....<sup>(7)</sup>

الوجه الثلاثة، والنصب عندي ليس بالسهل<sup>(8)</sup>.

هذا وفي قوله: (ثم رفع) إشارة إلى انحطاطه بالنسبة للأولين؛ لما فيه من التزام حذف صدر الصلة دائماً، وإطلاق (ما) على آحاد من يعقل في بعض المحال، والمشهور أنه لا يجوز، وإن أجيب عن الأول بأن الحذف مطرد فيها سماعاً؛ فلا يضر التزامه تخفيفاً ووقوفاً مع السماع، وعن الثاني بأنه إطلاق صحيح، بناءً على ما ذكره في التلويح من أن كون (ما) لغير العقلاء قول بعض أئمة اللغة، والأكثر على أنه للعقلاء وغيرهم<sup>(9)</sup>، كما أفاده يس<sup>(1)</sup>، والخطب في ذلك سهل؛ فافهم يا (أخا الفضل) ما قرر في حكم حكم الاسم الذي بعد لا سيما، وأما حكم (ما) فهو ما أفاده بقوله:

(1) لم أف عليه.

(2) ينظر: شرح الرضي على الكافية 2/135، والفوائد العجيبة في إعراب الكلمات الغريبة لابن عابدين، ص: 45. والأندلسي هو: أبو محمد القاسم بن أحمد بن الموفق بن جعفر الأندلسي المرسى اللورقي، له مصنفات، منها: شرح المفصل، وشرح الشاطبية، والمباحث الكاملية في شرح الجزولية في نحو، توفي في دمشق (661هـ). ينظر: بغية الوعاة 2/250، وشذرات الذهب 7/532، والأعلام 5/172.

(3) ينظر: مغني اللبيب، ص: 187.

(4) هو أبو محمد سعيد بن المبارك بن علي الأنصاري، المعروف بابن الدهان، لغوي أديب، ولد ونشأ ببغداد، له مصنفات كثيرة، منها: تفسير القرآن، وشرح الإيضاح للفارسي، والدروس في النحو، وشرح الدروس، والأضداد، والنكت والإشارات على السنة الحيوانات، وديوان شعر، وديوان رسائل، والعروض، والغرة في شرح اللمع لابن جني، وسرقات المتنبّي، وزهر الرياض، (ت569هـ). ينظر: بغية الوعاة 1/587، وشذرات الذهب 6/384-385، والأعلام 3/100.

(5) ينظر: مغني اللبيب، ص: 187.

(6) ينظر: مغني اللبيب، ص: 187.

(7) تمام البيت: (ألا رب يوم لك منهن صالح\*\*... بدارة جلجل). وهو لامرئ القيس في: الديوان، ص: 10، وروايته: (يوم). وهو له في: الجني الداني، ص: 443، ولسان العرب، مادة (سوا)، وخرانة الأدب للبغدادي 3/448. وعجزه له في: المفصل، ص: 98، والجني الداني، ص: 334. وعجزه بلا نسبة في: مغني اللبيب، ص: 412.

(8) ينظر: التذليل والتكميل 8/367.

(9) ينظر: التلويح على التوضيح للتفتازاني 1/111.

## وَفِي الْجَرِّ مَا زِيدَتْ وَفِي النَّصْبِ كَفَّتْهَا\* وَفِي الرَّفْعِ وَصَلَّ أَوْ تُنَكَّرُ فِي الْكُلِّ

(وفي الجر) أي: وفي حال جر الاسم الذي بعد لا سيما. (ما) أي: هذه الكلمة زيدت بين المضاف والمضاف إليه زيادة محضة، لا للكف، ولا للتعويض؛ ولذلك جاز حذفها، نحو: لا سي زيد، نص عليه سيبويه<sup>(2)</sup> حيث قال: وإن حذف ما ومن فعري<sup>(3)</sup>، يريد ما من لا سيما زيد، ومن من كائن، ومنه تعلم أن قول ابن هشام الخضراوي<sup>(4)</sup> في شرح الإيضاح<sup>(5)</sup> عن سيبويه أنه زعم أن ما زائدة لازمة لا تحذف؛ ليس بسديد، وكأنه وقف على أول كلامه فيها ولم يطالع آخره، كما أفاده أبو حيان في شرح التسهيل<sup>(6)</sup>.

(وفي النصب) أي: حال نصب الاسم الذي بعدها، ما (كفتها) عن عمل الجر في الاسم متحقق، وقد أغنت عن الإضافة لفظاً، فهي زائدة كافة، أغنت عن المضاف إليه، فلا تحذف حينئذ؛ لأن سي لا تقطع عن الإضافة من غير عوض عندهم<sup>(7)</sup>.

(<sup>1</sup>) ينظر: حاشية على شرح الفاكهي لقطر الندى ليس الحمصي 209/1-210.

ويس هو: ياسين بن زين الدين بن أبي بكر بن عليم الحمصي، الشهير بالعلمي، عالم بالعربية. ولد بمحصر، ونشأ وتوفي بمصر، له مصنفات كثيرة، منها: حاشية على ألفية ابن مالك، وحاشية على متن القطر وشرحه للفاكهي، وحاشية على شرح التلخيص المختصر للسعد التفتازاني، وحاشية على شرح الاستعارات، وحاشية على شرح السنوسي على صغراه في التوحيد، وحاشية على التصريح شرح التوضيح في النحو، (ت1061هـ). ينظر: خلاصة الأثر 491/4-492، والأعلام 130/8، وكشف الظنون 1365/2، وهديّة العارفين 512/2.

(<sup>2</sup>) هو أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، الملقب بسيبويه، ولد في إحدى قرى شيراز، وقدم البصرة، فلزم الخليل بن أحمد ففاقه، فكان إمام النحاة، وأول من بسط علم النحو، وصنف كتابه المسمى: كتاب سيبويه في النحو. ورحل إلى بغداد، فناظر الكسائي، وعاد إلى الأهواز فتوفي بها، وقيل: وفاته وقره بشيراز، (ت180هـ). ينظر: بغية الوعاة 229/2، وشذرات الذهب 278/2، والأعلام 81/5.

(<sup>3</sup>) ينظر: الكتاب 171/2.

(<sup>4</sup>) هو أبو عبد الله محمد بن يحيى بن هشام الخضراوي الأنصاري الحزرجي الأندلسي، المعروف بابن البردعي، كان عالماً بالعربية، له مصنفات، منها: النخب في مسائل مختلفة، والإفصاح في شرح كتاب الإيضاح، والافتراح في تلخيص الإيضاح، وغرة الإصباح في شرح أبيات الإيضاح، والنقض على المتعمد لابن عصفور، وفصل المقال في تلخيص أبنية الأفعال، توفي بتونس سنة (646هـ). ينظر: بغية الوعاة 267/1-268، والأعلام 138/7، وهديّة العارفين 124/2.

(<sup>5</sup>) لم أفق على الكتاب، وهو كتاب (الإفصاح بفوائد الإيضاح)، شرح كتاب الإيضاح في النحو لأبي علي الفارسي. ينظر: كشف الظنون 211/1.

(<sup>6</sup>) ينظر: التذليل والتكميل 365/8، والهمع 286/2.

(<sup>7</sup>) ينظر: التذليل والتكميل 368/8.

(وفي الرفع) أي: وفي حال رفع الاسم الذي بعد لا سيما ما المتصلة بسي لها (وصل)، أعني صلة، فتكون اسمًا موصولًا حذف صدر صلته وجوبًا<sup>(1)</sup>؛ لتنزيلهم لا سيما منزلة إلا<sup>(2)</sup> في مطلق مخالفة ما بعدها لما قبلها؛ فناسب ألا يذكر بعدها جملة، أو تخفيفًا لكثرة دورانها على الألسن، أو لأنه لم يعهد ذكر العرب له في وقت ما، فهو مقيس فيهما، كما نبه عليه ابن عقيل<sup>(3)</sup>، وبقي مواضع آخر يجب فيها فيها حذف المبتدأ، وهي مع ما ذكر ثمانية<sup>(4)</sup>:

أولها النعت المقطوع لدم أو مدح أو ترحم. ثانيها ما أخبر عنه بمخصوص نعم وبئس. ثالثها قولهم: في ذمتي لأفعلن، التقدير: عهد أو ميثاق. رابعها ما أخبر عنه بمصدر بدل عن فعله، نحو: سمع وطاعة، ومنه قوله:

وَقَالَتْ حَنَانٌ مَا وَفُوفُكَ هَاهُنَا \*\* أَدُو نَسَبٍ أُمَّ أَنْتَ بِالْحَيِّ عَارِفٌ<sup>(5)</sup>

أي: أمري حنان. خامسها ما أخبر عنه بمبين فاعل، أو مفعول مصدر واقع بدلًا عن الفعل، نحو: سقيًا لك، ف(لك) خبر مبتدأ محذوف وجوبًا؛ ليبي الفاعل أو المفعول معنى المصدر كما كان يلي الفعل. سادسها لا سيما إذا وقع بعدها اسم مرفوع كما تقدم. سابعها قول العرب<sup>(6)</sup>: من أنت زيد، والتقدير: والتقدير: المذكورك زيد، والجملة حال من أنت؛ لأنه مفعول في المعنى، إذ الغرض تحقيره وتعظيم زيد، نص عليه سيبويه<sup>(7)</sup>. ثامنها قولهم - أعني العرب<sup>(1)</sup> -: لا سواء، إذ التقدير: هذان لا سواء، أو: لا هما

(1) ينظر: شرح ابن عقيل 1/166.

(2) ينظر: الهمع 1/285، وحاشية الصبان 1/246.

(3) ينظر: شرح ابن عقيل 1/166.

وابن عقيل هو بقاء الدين أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله بن محمد بن عقيل القرشي الهاشمي النحوي، له مصنفات، منها: شرح ألفية ابن مالك، والتعليق الوجيز على الكتاب العزيز، والجامع النقيس في فقه الشافعية، ثم لخصه باسم تيسير الاستعداد لرتبة الاجتهاد، والمساعد في شرح تسهيل الفوائد، توفي في القاهرة سنة (769هـ). ينظر: بغية الوعاة 2/47-48، وشذرات الذهب 8/367-370، والأعلام 4/96.

(4) ينظر: الهمع 1/391-392.

(5) البيت بلا نسبة في: الكتاب 1/320، والمقتضب 3/225، وشرح المفصل 1/290، وشرح التسهيل لابن مالك 1/287، وشرح الرضي على الكافية 1/331، والتذيل والتكميل 3/314، وشرح الأشموني 1/211، وشرح التصريح 1/222، وصدرة بلا نسبة في: أوضح المسالك 1/214، والهمع 2/111.

(6) ينظر: الهمع 1/391.

(7) ينظر: الكتاب 1/292.

هما سواء، فالمبتدأ واجب الحذف في هذا أيضًا عند سيبويه<sup>(2)</sup>، وأجاز المبرد<sup>(3)</sup> والسيرافي<sup>(4)</sup> إظهاره فيه، وقد أشرت إلى تلك المواضع في بيتين فقلت:

وَأَنْعَثَ فُذْمٌ أَمْلَحُ تَرَحَّمٌ نَعَمٌ ذَا \*\* فِي ذِمَّتِي حَنَانٌ سَقِيًّا سَيِّمًا  
مَنْ أَنْتَ زَيْدٌ لَا سَوَاءَ عِنْدَهُمْ \*\* يُحَذَفُ فِيهَا الْمُبْتَدَأُ تَحْتُمَا

ثم لما فرغ من المعاني المختلفة في (ما) باعتبار إعراب الاسم، شرع في المعنى الذي لا يختلف باعتبار ذلك، وإن اختلف وصفه، وهو أن تكون نكرة تامة، أو ناقصة- كما ستعرفه- فقال: (أو تنكر) على صيغة المبنى للمجهول، والضمير عائد على ما، يعني أو يقصد كونها نكرة، (في الكل)، أي: في كلها، أعني وجوه الإعراب الثلاثة، (أل) بدل عن الضمير، والاسم حينئذ في حال الجر بدل من ما، وفي حال النصب مفعول محذوف، تقديره: أعني، أو مميز لـ(ما) إن كان نكرة، وهي- أعني ما- في الحالين تامة، وفي حال الرفع ناقصة، والاسم خبر مبتدأ محذوف وجوبًا كما مر، والجملة صفة لها<sup>(5)</sup>.

ثم أشار إلى ما يتعلق بسي على طريق النشر المشوش<sup>(6)</sup>، فقال:

وَلَا مِثْلَ مَعْنَاهُ الْكَثِيرُ وَقَدْ يَفِي \*\* بِمَعْنَى خُصُوصًا أَوْ يُخَفَّفُ عَنْ نَقْلِ

<sup>(1)</sup> ينظر: الجمع 391/1.

<sup>(2)</sup> ينظر: الكتاب 302/2.

<sup>(3)</sup> ينظر: الجمع 191/1.

والمبرد هو أبو العباس محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الثمالي الأزدي البصري، المعروف بالمبرد، بكسر الراء المشددة وفتحها، إمام في العربية والأدب والأخبار، له مصنفات، منها: الكامل، والمذكر والمؤنث، والمقتضب، والتعازي والمراثي، وشرح لامية العرب، وإعراب القرآن، وطبقات النحاة البصريين، ونسب عدنان وقحطان، والمقرب، توفي ببغداد (286هـ). ينظر: بغية الوعاة 269/1-271، وشذرات الذهب 356/3-357، والأعلام 144/7.

<sup>(4)</sup> ينظر: الجمع 191/1.

والسيرافي هو أبو سعيد الحسن بن عبد الله بن المرزبان السيرافي النحوي، له مصنفات، منها: الإقناع في النحو، وأخبار النحويين البصريين، وصناعة الشعر، والبلاغة، وشرح المقصورة الدريدية، وشرح كتاب سيبويه، توفي في بغداد سنة (368هـ). ينظر: بغية الوعاة 507/1-509، وشذرات الذهب 367/4-369، والأعلام 195/2-196.

<sup>(5)</sup> ينظر: معني اللبيب، ص: 187، والتذليل والتكميل 367/8، وشرح التصريح 172/1.

<sup>(6)</sup> اللف والنشر هو: أن يُذكر اثنين فصاعدًا ثم يُؤتى بتفسير ذلك جملة، مع رعاية الترتيب، وقد لا يراعى فيه الترتيب؛ ثقة بأن السامع يرد كل شيء إلى ما له، فإذا أتى النشر على وفق ترتيب اللّف سمي اللّف والنشر المرتب، وإذا أتى على غير ترتيب اللّف سُمي اللّف والنشر غير المرتب، وقد يُعبر عنه باللف والنشر المشوش. ينظر: التعريفات، ص: 247، ومعجم المصطلحات البلاغية وتطورها، ص: 525-527، والبلاغة العربية أسسها وفنونها وعلومها 403/2-404.

(ولا مثل) أي: معناه مع ملاحظة مدلول (ما) كما تقدم. (معناه) أعني لا سيما المركب، كما مر. (الكثير) أي: الغالب في الاستعمال، حتى إن الجمهور لم يذكروا غيره، وظاهر أن وزنها وزنه، فهي بمعنى (لا) مثل (ما) وبوزنه، وقد تخرج عنهما، كما سيأتي، وحكم سي حينئذٍ عند الجمهور البناء مع (لا) إن كانت (ما) كافة، والنصب بـ(لا) فيما سوى ذلك، إذ هي اسمها، والخبر محذوف، تقديره: موجود بين القوم الذين قاموا، أي: بل هو أخص منهم وأشدهم اعتناءً بالقيام، وقال أبو حيان في شرح التسهيل: وخبرها محذوف لفهم المعنى، والتقدير: ولا مثل قيام زيد قيام لهم، انتهى<sup>(1)</sup>؛ فلي تأمل. ولا يبعد أن يقال: إن التقدير: ولا مثل زيد يساونه، فيكون المنفي مساواتهم له إجلاًلاً، فيكون أولى منهم بذلك، وهو المقصود، أخذاً من قولهم: إنما للتنبيه على أولوية ما بعدها بالحكم المتقدم، وقال الأخفش: الخبر (ما) المتصلة بها، فهي حينئذٍ نكرة موصوفة، أو أن (لا) غير عاملة في الخبر، وإلا فـ(لا) التبرئة لا تعمل في المعارف، لكن يلزمه حينئذٍ قطع سي عن الإضافة من غير عوض<sup>(2)</sup>. وعلى كل فلا سيما جملة مستقلة، جيء بها للتنبيه المذكور، فالواو الداخلة عليها اعتراضية، كما نبه عليه الرضي<sup>(3)</sup>، وقيل: حالية<sup>(4)</sup>، وقيل: عاطفة<sup>(5)</sup>. وحكمها - أعني سي - عند الفارسي، إذا لم تذكر الواو، النصب على الحال، و(لا) مهملة؛ لتكررها معنى، إذ التقدير في نحو: قام القوم لا سيما زيد: قاموا في حال كونهم غير مماثلين لزيد في القيام، ولا أولى منه، بل هو أولى منهم به، فإن ذكرت - أعني الواو - فهي حالية، وهو على إعراب الجمهور المتقدم، هذا خلاصة ما حرره الدماميني<sup>(6)</sup> في مذهبه، فلا اعتراض عليه<sup>(1)</sup>.

<sup>(1)</sup> ينظر: التذليل والتكميل 365/8.

<sup>(2)</sup> ينظر: مغني اللبيب، ص: 412.

<sup>(3)</sup> ينظر: شرح الرضي على الكافية 135/2 - 136.

والرضي هو نجم الدين محمد بن الحسن الرضي الأسترابادي، عالم بالعربية، له مصنفات، منها: الوافية في شرح الكافية لابن الحاجب في النحو، وشرح مقدمة ابن الحاجب المسماة بالشافية في علم الصرف (ت 686هـ). ينظر: بغية الوعاة 567/1، وشذرات الذهب 691/7 - 692، ومعجم المطبوعات 572/2، والأعلام 86/6.

<sup>(4)</sup> ينظر: ارتشاف الضرب 1553/3.

<sup>(5)</sup> ينظر: شرح الرضي على الكافية 137/2.

<sup>(6)</sup> هو بدر الدين محمد بن أبي بكر بن عمر بن أبي بكر بن محمد المخزومي القرشي، المعروف بابن الدماميني، عالم بالشريعة والأدب، والأدب، ولد في الأسكندرية، له مصنفات، منها: تحفة الغريب شرح لمغني اللبيب، والفتح الرباني في الحديث، والعيون الغامرة شرح للخزرجية في العروض، ومصاييح الجامع شرحه لصحيح البخاري، وجواهر البحور في العروض، وإظهار التعليل المغلق في مسألة

ثم أشار إلى خروج (لا سيما) عن معناه الغالب المتضمن ذلك لخروج سي عن مدلولها أيضاً، فقال: (وقد يفى) أي: يأتي لا سيما- حال كونه وافيًا- (بمعنى خصوصًا)، فتكون سي جزء كلمة، لكنها باقية على ما كانت عليه من الحركة قبل ذلك، وجملة لا سيما منصوبة المحل على المصدرية؛ لقيامها مقام خصوصًا أو اختصاصًا اللازم، وذلك بطريق النقل من باب (لا) التبرئة إلى باب المفعول المطلق، كما نقل (أيها الرجل) من باب النداء إلى باب الاختصاص؛ لجامع بينهما معنوي؛ فصار في نحو: أنا أفعل كذا أيها الرجل، منصوب المحل على الحال، مع بقاء ظاهره على الحالة التي كان عليها من ضم، أي: ورفع الرجل، ويلي لا سيما حينئذٍ الحال مفردًا وجملة، والشرط، وهي دالة على جوابه، نحو: أحب زيدًا ولا سيما راكبًا، أو وهو راكب، أو إن ركب، والمعنى: إن ركب أخضه أو يختص بزيادة المحبة، ومجيء الواو قبلها حينئذٍ أكثر، وكونها اعتراضية أولى من كونها عاطفة، وأما الواو التي بعدها فحالية، وقيل: عاطفة على مقدر<sup>(2)</sup>، فإذا قيل - مثلًا -: زيد شجاع لا سيما وهو راكب، فالتقدير: لا سيما هو لابس السلاح وهو راكب، هذا خلاصة ما ذكره الرضي مع زيادة.

ثم أشار إلى خروج لا سيما عن الوزن الشائع المتضمن ذلك؛ لخروج سي عن وزن (مثل)، فقال: (أو) بمعنى الواو العاطفة على (يفي)، أي أن لا سيما قد يفى بمعنى خصوصًا، وقد (يخفف)، أي: يحذف عين سي التي هي الياء الأولى، أعني الساكنة المدغمة في الثانية؛ فيصير سي على وزن (فل)، إذ الياء الباقية متحركة، فالظاهر أنها الثانية، وأن المحذوف هي الأولى الساكنة- وإن كان حذف العين أقل من حذف اللام-، وادعاء أن المحذوف الثانية، وأن حركتها أُلقيت على الأولى، وإنما لم ترجع واوًا مع زوال موجب القلب؛ لملاحظة حالة الإدغام، وعدم الاعتداد بعارض الحذف، وضعفها بوقوعها طرفًا تكلف لا موجب له، وإن ذهب إليه الإمام ابن جني<sup>(3)</sup>؛ لأولوية اللام بالحذف؛ لأنه فيها أكثر منه في العين،

نحوية، وشرح تسهيل الفوائد، توفي بمدينة كلرجا بالهند، سنة (827هـ). ينظر: بغية الوعاة 66/1-67، وشذرات الذهب 262/9-263، والأعلام 57/6.

(<sup>1</sup>) ينظر: شرح الدماميني على مغني اللبيب 12/2-13.

(<sup>2</sup>) ينظر: شرح الرضي على الكافية 136/2-137.

(<sup>3</sup>) هو أبو الفتح عثمان بن جني الموصلية، إمام في النحو واللغة والأدب، له مصنفات، منها: شرح ديوان المتنبي، والاحتساب في شواذ القراءات، وسر صناعة الإعراب في اللغة، والخصائص في اللغة، واللمع في النحو، والتصريف الملوكي، والتنبية في شرح ديوان الحماسة، والمنصف في شرح التصريف للمازني، والتمام في تفسير أشعار هذيل، توفي ببغداد سنة (392هـ). ينظر: بغية الوعاة 132/2، وشذرات الذهب 494/4-495، والأعلام 204/4.

قال أبو حيان: والأحسن عندي الوقوف فيها مع الظاهر، وأن يكون المحذوف العين، وإن كان أقل من حذف اللام<sup>(1)</sup>، وقال الدماميني في شرح المعنى: فإن قلت: لم لم يجعل من المحذوف اللام، كيد، ودم، ويقدر بقاء الباء على ترك الاعتداد بعراض الحذف؛ لأنها قد صارت آخر الاسم؟ قلت: لأن ذلك تكلف لا موجب له<sup>(2)</sup>، انتهى، وبعضه بالمعنى.

ثم إن التخفيف المذكور ليس عن مقتضى القياس، وإنما هو (عن نقل)، فقد قال الأخفش في الأوسط: ومن العرب من يخفف سيما<sup>(3)</sup>، وحكاه أيضاً أبو جعفر النحاس<sup>(4)</sup>، والفتح بن جني، وأبو عبد الله بن الأعرابي<sup>(5)</sup> في نوادره<sup>(6)</sup>، وقال الشاعر:

فِيهِ بِالْعُمُودِ وَبِالْأَيْمَانِ لَا سِيَمًا \* عَقْدٌ وَفَاءٌ<sup>(7)</sup> بِهِ مِنْ أَعْظَمِ الْقُرْبِ<sup>(8)</sup>

فاجتمع فيه الأمران: تخفيف سي، وحذف الواو.

(وه) فعل أمر من وى يفي، يقرأ بحذف الهاء، وإنما ينطق بها في الوقف، فيكتب بهاء<sup>(9)</sup>؛ وفاءً بقاعدة الخط المشهورة<sup>(10)</sup>، وقال أبو العلاء المعري<sup>(1)</sup> - عفا الله عنه -:

<sup>(1)</sup> ينظر: التذيل والتكميل 371/8، وارتشاف الضرب 1552/3.

<sup>(2)</sup> ينظر: شرح الدماميني على مغني اللبيب 12/2.

<sup>(3)</sup> ينظر: التذيل والتكميل 370/8، وارتشاف الضرب 1552/3.

<sup>(4)</sup> هو أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل المرادي المصري النحاس، مفسر، أديب، له مصنفات، منها: تفسير القرآن، وإعراب القرآن، وتفسير أبيات سيبويه، وناسخ القرآن ومنسوخه، ومعاني القرآن، وشرح المعلقات السبع، توفي بمصر سنة (338هـ). بغية الوعاة 362/1، وشذرات الذهب 203/4، ومعجم المطبوعات 1848/2، والأعلام 208/1.

<sup>(5)</sup> هو أبو عبد الله محمد بن زياد الكوفي، المعروف بابن الأعرابي، راوية، ناسبة، وعالم باللغة، له مصنفات، منها: كثيرة، أسماء الخيل وفسائها، وتاريخ القبائل، والنوادر في الأدب، وتفسير الأمثال، وشعر الأخطل، ومعاني الشعر، والأنواء، والبر، والفاضل في الأدب، وأبيات المعاني، توفي بسامراء سنة (231هـ). ينظر: بغية الوعاة 105/1-106، وشذرات الذهب 141/3-142، والأعلام 131/1.

<sup>(6)</sup> ينظر: التذيل والتكميل 370/8، وارتشاف الضرب 1552/3.

<sup>(7)</sup> في الأصل: (وى)، والتصويب من مصادر تحريج البيت الآتية.

<sup>(8)</sup> البيت بلا نسبة في: شرح التسهيل 319/2، ومغني اللبيب، ص: 186، وشرح الأشموني 530/1، والهمع 288/2، وخزانة الأدب للبغادي 447/3.

<sup>(9)</sup> في الأصل: (بها).

<sup>(10)</sup> ينظر: شرح ابن عقيل 178/4، وشرح التصريح 633/2.

وَلَمَّاءُ الْقَضِيلَةُ كُلِّ حِينٍ \*\* وَلَا سِيَمًا إِذَا اشْتَدَّ الْأَوَارُ<sup>(2)</sup>

فاستعملها مخففة، لكن مع إثبات الواو، والأوار - بضم الهمزة - حر العطش<sup>(3)</sup>.  
هذا وخالف ثعلب<sup>(4)</sup> في صحة التخفيف حيث قال: من استعمله على خلاف ما جاء في قول امرئ<sup>(5)</sup> القيس<sup>(6)</sup>:

..... وَلَا سِيَمًا يَوْمَ بَدَارَةِ جُلْجُلٍ<sup>(7)</sup>

فهو مخطئ<sup>(8)</sup>، وزعم ابن عصفور<sup>(9)</sup> أيضًا منعه فقال: لا يجوز تخفيف الياء من لا سيما؛ لأن ذلك لم يحفظ من كلام فصيح، ولا يقتضيه القياس؛ لأن تخفيفها يؤدي إلى بقاء الاسم المعرب على حرفين، وثانيهما حرف علة، وذلك غير محفوظ في حال إفراد، ولا في حال إضافة، إلا ما جاء من قولهم: فوك،

(<sup>1</sup>) هو أبو العلاء أحمد بن عبد الله بن سليمان التنوخي المعري، شاعر، فيلسوف، ولد ومات في معرة النعمان، أصيب بالجدري صغيرًا فعمي في السنة الرابعة من عمره، وقال الشعر وهو ابن إحدى عشرة سنة. له شعر كثير، منه: لزوم ما لا يلزم، وسقط الزند، وضوء السقط، وله مصنفات، منها: الأيك والغصون في الأدب، وعبث الوليد شرح ونقد ديوان البحري، ورسالة الملايكة، وشرح ديوان المتنبي، (ت494هـ). ينظر: بغية الوعاة 315/1-317، وشذرات الذهب 209/5-212، والأعلام 157/1.

(<sup>2</sup>) البيت للمعري في: سقط الزند، ص: 133.

(<sup>3</sup>) ينظر: لسان العرب، مادة (أور).

(<sup>4</sup>) هو أبو العباس أحمد بن يحيى بن زيد بن سيار الشيباني بالبلاء، المعروف بثعلب، إمام الكوفيين في النحو واللغة، رواية للشعر، محدث، حافظ، ثقة، حجة، ولد ومات في بغداد، له مصنفات، منها: الفصيح، وقواعد الشعر، وشرح ديوان زهير، وشرح ديوان الأعشى، ومجالس ثعلب، ومعاني القرآن، وما تلحن فيه العامة، ومعاني الشعر، وإعراب القرآن، (ت291هـ). ينظر: بغية الوعاة 396/1-398، وشذرات الذهب 383/3-384، والأعلام 267/1.

(<sup>5</sup>) في الأصل: امرئ.

(<sup>6</sup>) هو امرؤ القيس بن حجر بن الحارث الكندي، من بني آكل المرار، بماني الأصل، ولد بنجد، أو باليمن، وخاله المهلهل الشاعر، ويعد امرؤ القيس أشهر شعراء العرب على الإطلاق، ومن الطبقة الأولى، له ديوان شعر، توفي في أنقرة (نحو 80ق هـ). ينظر: الشعر والشعراء 107/1-136، والأعلام 11/2.

(<sup>7</sup>) سبقه تحريجه.

(<sup>8</sup>) ينظر: مغني اللبيب، ص: 186.

(<sup>9</sup>) هو أبو الحسن علي بن مؤمن بن محمد بن عصفور الحضرمي الأشبيلي، عالم بالعربية، له مصنفات، منها: المقرب في النحو، والممتع في التصريف، وشرح الجمل، وشرح المتنبي، وسرقات الشعراء، وشرح الحماسة، توفي في تونس سنة (669هـ). ينظر: بغية الوعاة 210/2، وشذرات الذهب 575/7-576، والأعلام 27/5.

وذو مال، وهما خارجان عن القياس<sup>(1)</sup>، انتهى، وهما محجوجان بما مر من النقل الصحيح عن أهل اللسان.

فإن قلت: ما أصل سي؟ قلت: قال في المغني: سي من لا سيما اسم بمنزلة مثل، وزناً ومعنى، وعينه في الأصل واوي<sup>(2)</sup>، بدليل أمثلة الاشتقاق، نحو: استويا، وتساويا، وهما مستويان، ومتساويان، وسواء، إلا أنه اجتمعت الواو والياء وسبقت إحداها بالسكون؛ فوجب قلب الواو ياء، وإدغامها في الياء، عملاً بقول الخلاصة<sup>(3)</sup>:

إِنْ يَسْكُنِ السَّابِقُ مِنْ وَاوٍ وَيَا \*\* وَأَتَّصَلَا وَمِنْ عُرُوضٍ عَرِيًّا  
فَيَاءُ الْوَاوِ أَقْلَبَنَّ مُدْغَمًا \*\* وَشَدَّ مُعْطَى (4) عَيَّرَ مَا قَدْ وُيِّمًا (5)

أو نقول: قلبت الواو ياءً؛ لسكونها وانكسار ما قبلها، حال كونها مفردة عن الإدغام لفظاً، على حد: ميزان، قال أبو حيان في شرح التسهيل: أو لهما معاً<sup>(6)</sup>.

ثم شرع فيما يتعلق ب(لا) و(الواو) ومجموع التركيب على مذهب الجمهور فقال:

وَحَدْفُكَ لَا فَاَمْنَعُ وَفِي وَاوِهِ أَجْزُ \*\* وَلَيْسَ أَدَاةَ اسْتِثْنَا (7) فِي مَذْهَبِ الْجُمْلِ

(وحذفك) من إضافة المصدر لفاعله ومفعوله. قوله: (لا) أعني هذا المذكور في لا سيما. (فامنع) أي:

احكم بأنه ممنوع، والفاء زائدة، والجمللة خبر عن (حذفك)، ولا يحتاج إلى تقدير القول، خلافاً لابن الأنباري<sup>(8)</sup>، أو أن (امنع) عامل فيه النصب كما هو ظاهر؛ وإنما امتنع ذلك لأن حذف الحرف خارج

(1) ينظر: التذليل والتكميل 370/8، وارتشاف الضرب 1552/3.

(2) ينظر: مغني اللبيب، ص: 186.

(3) الخلاصة هي ألفية ابن مالك في النحو (ت672هـ)، عليها شروح كثيرة. ينظر: كشف الظنون 152/1.

(4) في الأصل: معطا.

(5) ينظر: ألفية ابن مالك في النحو والصرف، ص: 66.

(6) ينظر: التذليل والتكميل 370/8.

(7) في الأصل: استثنى.

(8) ينظر: شرح التسهيل 309/1.

وابن الأنباري هو أبو بكر محمد بن القاسم بن محمد بن بشار الأنباري، عالم بالأدب واللغة، حافظ للشعر والأخبار، ولد في الأنبار، وتوفي ببغداد، له مصنفات، منها: الزاهر في اللغة، وشرح القوائد السبع الطوال الجاهليات، وإيضاح الوقف والابتداء، والهاءات، وعجائب علوم القرآن، وشرح الألفات، وخلق الإنسان، والأمثال، والأضداد، وغريب الحديث، والأمالي، (ت328هـ). ينظر: بغية الوعاة 212/1-214، وشذرات الذهب 152/4، والأعلام 334/6.

عن القياس<sup>(1)</sup>؛ فلا ينبغي أن يقال بشيء منه إلا حيث سمع، وسبب ذلك أنهم يقولون: إن حروف المعاني إنما وضعت بدلاً من الأفعال طلباً للاختصار؛ ولذلك كان أصلها أن تكون على حرف أو حرفين، وما أدى معنى الفعل اختصاراً لا يناسبه الحذف، ولم يسمع حذفها في كلام من يحتج به، وإنما سمع في شعر المولدين، نحو قول الحسين بن الضحاك الخليع<sup>(2)</sup>:

كُلُّ مُشْتَقِّي إِلَيْهِ \*\* فَمَنْ السُّوءِ فِدَاهُ

سَيِّمًا مَنْ خَالَتْ (3) الْأَحْـ \*\* رَأْسُ مِنْ دُونِ مُنَاهُ (4)

يريد: لا سيما، ولا يخفى أن هذا مذهب الجمهور<sup>(5)</sup>، كما يشعر به قوله- فيما سيأتي-: (على مذهب مذهب الجمل)، إذ هو راجع للجمل الثلاث، وإلا فقد جوزه الرضي حيث قال: وتُصْرَفُ في هذه اللفظة تصرفات كثيرة؛ لكثرة استعمالها، فقليل: سيما، ولا سيما، بتخفيف الياء مع وجود (لا) وحذفها<sup>(6)</sup>، إلى آخر كلامه.

ثم قال: (وفي واوه أجز) أي: وفي واو لا سيما المذكورة قبله، أجز الحذف؛ لجواز الاعتراض بغير الواو، ومجيء الجملة الحالية مع رابط آخر، وجواز حذف الواو العاطفة مع إرادة معناها، وهي لا تخلو عن ذلك كما مر، لا سيما وقد ورد ذلك في قوله:

فِي بِالْعُقُودِ ..... \*\* ..... (7)

إلخ، فلا معنى لمخالفة ثعلب فيه حيث أوجب ذكرها؛ فليُنظر ما وجهه عنده.

(تنبيه): محصل أحوال لا سيما حينئذٍ على الخلاف ستة عشر؛ لأنها ترد بالمعنيين، وكل منهما مع التخفيف وعدمه، وكل منهما مع ذكر (لا) وعدمها، وكل من الثانية مع الواو وعدمها؛ فليتأمل.

(1) ينظر: التذييل والتكميل 374/8.

(2) هو أبو علي الحسين بن الضحاك بن ياسر الباهلي، المعروف بالخليع، أصله من خراسان، وولد ونشأ في البصرة، وتوفي ببغداد، ببغداد، شاعر، من ندماء الخلفاء ومداحهم، وأخباره كثيرة، وكان يلقب بالأشقر، وأهم أبو نواس يأخذ معانيه في الخمر، وشعره عذب رقيق، وعمر نحو المائة، (ت250هـ). ينظر: شذرات الذهب 234/3-235، والأعلام 239/2.

(3) في الأصل: حالة.

(4) البيتان للخليع في: الأغاني 347/7-348، والتذييل والتكميل 374/8، والثاني بلا نسبة في: الهمع 287/2.

(5) ينظر: التذييل والتكميل 374/8.

(6) ينظر: شرح الرضي على الكافية 136/2.

(7) سبق تخريجه.

ثم قال: (وليس أداة استثناء)<sup>(1)</sup>، أي: وليس لا سيما أداة استثناء؛ لدخول الواو عليها، وعدم وقوع إلا موقعا، وكون ما بعدها ليس مخرجا من حكم ما قبلها المصريح به<sup>(2)</sup>، وتصيد حكم كالمساواة وجعله مخرجا منه عدول عن نهج الاستثناء، وركوب لهزيل الأوهام مع الاستثناء، قال ابن الضائع<sup>(3)</sup> شيخ أبي حيان<sup>(4)</sup>: «وما يضعف إدخال (بله) و(لا سيما) في أدوات الاستثناء: أنهم لم يأتوا به (حتى) في الاستثناء، الاستثناء، ألا ترى أن قولهم: قام القوم حتى زيد، قد أخرج (زيد) عن (القوم) لصفة اختص بها في القيام لم تثبت لهم، فلو كان هذا المعنى حقيقة في الاستثناء للزم أن تذكر (حتى) في أدوات الاستثناء، انتهى<sup>(5)</sup>، وهذا كله إنما هو (على مذهب الجمل) من البصريين، وقد خالفهم جماعة، كالزجاج<sup>(6)</sup>، وأبي وأبي علي، والنحاس، وأبي حاتم<sup>(7)</sup>، وأبي جعفر<sup>(8)</sup> صاحب كتاب المشرق، وكذا الكوفيون<sup>(9)</sup>.

(1) في الأصل: استثنى.

(2) ينظر: التذليل والتكميل 364/8.

(3) هو أبو الحسن علي بن محمد بن علي بن يوسف الكتامي الإشبيلي الأندلسي، المعروف بابن الضائع، من علماء العربية، له مصنفات، منها: شرح كتاب سيويه، وشرح الجمل للزجاجي، والرد على ابن عصفور، (ت680هـ). ينظر: بغية الوعاة 204/2، والأعلام 333/4.

(4) ينظر: البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة، ص: 218، وفيه (ابن حيان). وقد صرح أبو حيان بتلمذه على ابن الضائع في أكثر أكثر من موضع في كتابه التذليل والتكميل. ينظر - مثلاً -: التذليل 35/1 - 36، 205، 69/2، 103، 330، وغيرها.

(5) ينظر: التذليل والتكميل 375/8.

(6) هو أبو إسحاق إبراهيم بن السري بن سهل الزجاج، كانت ولادته ووفاته في بغداد، من علماء اللغة والنحو، له مصنفات، منها: معاني القرآن، والاشتقاق، وخلق الإنسان، والأمال في الأدب واللغة، وفعلت وأفعلت في تصريف الألفاظ، وإعراب القرآن، (ت311هـ). ينظر: بغية الوعاة 411/1 - 413، وشذرات الذهب 51/4 - 52، والأعلام 40/1.

(7) هو أبو حاتم سهل بن محمد بن عثمان الجشمي السجستاني البصري، من علماء اللغة والأشعار، له مصنفات، منها: ما تلحن فيه العامة، والأضداد، والوحوش، والحشرات، والشوق إلى الوطن، والمختصر في النحو على مذهب الأخفش وسيويه، (ت248هـ). ينظر: بغية الوعاة 606/1 - 607، وشذرات الذهب 230/3، والأعلام 143/3.

(8) هو أبو جعفر أو أبو العباس أحمد بن عبد الرحمن بن محمد بن مضاء بن عمير اللخمي القرطبي، عالم بالعربية، له مصنفات، منها: تنزيه القرآن عما لا يليق من البيان، والمشرق في إصلاح المنطق في النحو، والرد على النحاة، توفي بأشبيلية، (ت592هـ). ينظر: بغية الوعاة 323/1، والأعلام 147/1، وهدية العارفين 88/1.

(9) هؤلاء يرون أن (لا سيما) من أدوات الاستثناء. ينظر: التذليل والتكميل 364/8.

وقال ابن هشام<sup>(1)</sup>: لما كان ما بعدها بعضاً مما قبلها وخارجاً عنه بمعنى الزيادة، كانت استثناءً من الأول؛ لأنه خرج عنه بوجه لم يكن له<sup>(2)</sup>، وأقرب ما يشبهه به قول النابغة<sup>(3)</sup>:  
 فَمَيَّ كُمَلْتُ حَيْرَانُهُ غَيْرَ أَنَّهُ \* جَوَادٌ فَمَا يُبْقِي مِنَ الْمَالِ بَاقِيًا<sup>(4)</sup>  
 لأن كونه جواداً خيراً، لكن زاد في هذا الخير على غيره بما هو خير<sup>(5)</sup>.  
 هذا وقد علمت خلاف الرضي في الأول، وثعلب في الثاني؛ فلا عود ولا إعادة إلا بما فيه إفادة واستفادة.

(خاتمة) وفيها تنبيهات:

الأول: قد أبدلت العرب (لا) بـ(نا)، فقالوا: نا سيمما، أي: لا سيمما، كما قالوا: زيد نا بل عمرو، يريدون: لا بل عمرو<sup>(6)</sup>.  
 وكذلك أبدلوا (سين) سيمما (تا) فوقية، فقالوا: لا تيمما، كما قالوا (في الناس): النات، وفي (الأكياس): الأكيات<sup>(7)</sup>.  
 وقرأ بعضهم<sup>(8)</sup>: (قل أعوذ برب النات \* ملك النات \* إله النات)<sup>(9)</sup>.

(<sup>1</sup>) هو أبو محمد جمال الدين عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن يوسف بن هشام، عالم وإمام في العربية، ولد وتوفي بمصر، له مصنفات، منها: مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، وعمدة الطالب في تحقيق تصريف ابن الحاجب، ورفع الخصاصة عن قراء الخلاصة، والإعراب عن قواعد الإعراب، وأوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، ونزهة الطرف في علم الصرف، (761هـ). ينظر: بغية الوعاة 69/2-71، وشذرات الذهب 329/8-331، والأعلام 147/4.

(<sup>2</sup>) ينظر: مغني اللبيب، ص: 187.

(<sup>3</sup>) هو أبو أمانة زياد بن معاوية بن ضباب الذبياني الغطفانيّ المضري، من أهل الحجاز، شاعر جاهلي من الطبقة الأولى، وأحد الأشراف في الجاهلية، وقد عمّر طويلاً، وله شعر كثير، توفي (نحو 18ق هـ). ينظر: الشعر والشعراء 156/1-171، والأعلام 54/3-55.

(<sup>4</sup>) البيت للنابغة الذبياني في: الديوان، ص: 70، والكتاب 326/2-327، وبلا نسبة في: التذييل والتكميل 171/8، والجمع 286/2.

(<sup>5</sup>) ينظر: التذييل والتكميل 171/8.

(<sup>6</sup>) ينظر: التذييل والتكميل 371/8.

(<sup>7</sup>) ينظر: التذييل والتكميل 371/8.

(<sup>8</sup>) حكى أبو عمرو أنها لغة لقضاة. ينظر: مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع، لابن خالويه، ص: 184.

(<sup>9</sup>) سورة (الناس)، الآيات (1، 2، 3).

الثاني: ألحقوا بها في مفادها (لا سواء ما) و(لا مثل ما)، وقضية إطلاقهم جواز الوجوه الثلاثة فيما بعدهما، وكذلك (لا تر ما)، و(لو تر ما)، إلا أنه لا يقع بعدهما المجرور؛ لأن (ترى) فعل؛ فلا يضاف، وحذف ألفه على طريق الشذوذ، إلا إن قدرت (لا) ناهية<sup>(1)</sup>.

فإن قلت: كيف أدت هذه الجملة الفعلية معنى لا سيما وهي جملة اسمية؟ فالجواب أن الشيء قد يشارك الشيء في تأدية المعنى وإن كانا<sup>(2)</sup> مختلفي الحد، ألا ترى إلى (خلا وعدا وحاشا) إذا انتصب ما بعدها؟ كيف أدت مؤدى (إلا) في الاستثناء مع الاختلاف المذكور؟ قال أبو حيان- بعد ذلك-: ولم أجد كلامًا فيهما، وإنما خرّجنا ذلك على قواعد ما اقتضته صناعة العربية<sup>(3)</sup>، انتهى.

الثالث: كما ادعي في لا سيما أنها من أدوات الاستثناء، كذلك ادعي في ألفاظ آخر أيضًا: الأول منها: (بَلَّة)، ويقال فيها: (بَهْلٌ)<sup>(4)</sup>، أجاز الكوفيون والبغداديون النصب فيما بعدها على الاستثناء؛ لأنه خارج عما قبله في الوصف، من حيث كان مرتبًا عليه، فإذا قلت: أكرمت العبيد بله الأحرار، فالمعنى أن إكرامك الأحرار يزيد على إكرامك العبيد<sup>(5)</sup>، فإذا جر كانت عند بعضهم بمعنى (غير)<sup>(6)</sup>، فإذا رفع كانت بمعنى (كيف)، كما ذكره قطرب<sup>(7)</sup>، وذهب جمهور البصريين إلى أنه لا يجوز يجوز فيما بعدها إلا الجر، على أنها مصدر بمعنى الترك، لا فعل له من لفظه، وما بعدها مضاف إليه<sup>(8)</sup>، إليه<sup>(8)</sup>، وقال الأخفش: إنها حرف جر<sup>(9)</sup>، والصحيح أنها ليست من أدوات الاستثناء<sup>(10)</sup>، لما مر في لا لا سيما، وأنه يجوز فيما بعدها النصب، على أنها اسم فعل بمعنى (دع)، أو مصدر بدل عن فعل<sup>(11)</sup>،

(1) ينظر: التذليل والتكميل 373/8.

(2) في الأصل: كان.

(3) ينظر: التذليل والتكميل 373/8.

(4) ينظر: شرح المفصل 42/3، 43، 45، والتذليل والتكميل 377/8، وارتشاف الضرب 1555/3، 2296/5.

(5) ينظر: التذليل والتكميل 374/8، وارتشاف الضرب 1555/3.

(6) أي: عند بعض الكوفيين. ينظر: التذليل والتكميل 376/8.

(7) ينظر: التذليل والتكميل 376/8.

(8) ينظر: التذليل والتكميل 374/8، 376.

(9) ينظر: ارتشاف الضرب 1555/3.

(10) ينظر: التذليل والتكميل 374/8.

(11) ينظر: شرح المفصل 41/3، وارتشاف الضرب 1555/3.

والجر على أنها مصدر مضاف كما مر، والرفع على أنها بمعنى (كيف)، وما بعدها مبتدأ، وعلى النصب قول الشاعر:

تَمْشِي الْفُطُوفَ إِذَا عَنَى الْحُدَاةُ بِهَا \*\* مَشَى الْجَوَادِ فَبَلَهُ الْحُلَّةُ التُّجْبَا (1)

وعلى الأوجه الثلاثة قول الآخر:

تَدْرُ الْجَمَاجِمَ ضَاحِيًا هَامَاتُهَا \*\* بَلَهُ الْأَكْفَ كَأَنَّهَا لَمْ تُخْلَقْ (2)

فالنصب عن (3) معنى دع الأكف، فلا تتعرض للإخبار عنها بذلك؛ لأنه أمر معلوم بالأولى؛ لأنه إذا كان فعلها بالجمامم هكذا فالأكف أخرى، بل صفتها أنها كأنها لم تخلق رأسًا؛ فلا فرق بين معنى (بله) و(لا سيما). والجر على معنى ترك الأكف، والأصل: اترك ترك الأكف، فحذف الفعل، وأضيف المصدر للمفعول، أي: اترك الأخبار عنها بذلك، فهو معلوم من فعلها بالجمامم، بل صفتها أنها، إلخ. والرفع على معنى كيف الأكف لا تبينها وتزيلها؟ بل هي كأنها لم تخلق (4)، هذا خلاصة ما ذكره أبو حيان فيها (5).

والثاني منها: (لَمَّا)، ومن حكى أنها بمعنى (إلا): الخليل (6)، وسيبويه، والكسائي (1)، وقرأ ابن مسعود (2): (وما منا لما له مقام معلوم) (3)، أي: إلا وله، وقالوا: نشدتك الله لما فعلت كذا، وقد يقال:

(1) البيت لابن هرمة في: الصحاح للجوهري، مادة (بله)، وشرح المفصل لابن يعيش 43/3، والمقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية 504/5، وبلا نسبة في: الصحاح لابن فارس، ص: 104، والتذيل والتكميل 375/8، تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد 3860/8، وخزانة الأدب للبغدادي 214/6. ولم أفد عليه في شعر ابن هرمة.

(2) البيت لكعب بن مالك الأنصاري في: الديوان، ص: 245، والصحاح للجوهري، مادة (بله)، وخزانة الأدب للبغدادي 216/6-217، وبلا نسبة في: شرح المفصل لابن يعيش 41/3، 43، وشرح التسهيل لابن مالك 184/2، وشرح الرضي على الكافية 94/3، ومعنى اللبيب، ص: 156، والتذيل والتكميل 162/7، 375/8، وتمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد 1835/4، 3859/8، وشرح الأشموني 478/1، وشرح التصريح 289/2، والهمع 209/2، وعجزه بلا نسبة في: المفصل، ص: 196، وشرح الأشموني 99/3.

(3) كذا في الأصل.

(4) في الأصل: تغل.

(5) ينظر: التذيل والتكميل 376/8-377.

(6) هو أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي الأزدي البغدادي، أستاذ سيبويه النحوي، إمام في اللغة والأدب، ولد ومات في البصرة، له مصنفات، منها: العين في اللغة، ومعاني الحروف، وجملة آلات العرب، وتفسير حروف اللغة، وكتاب العروض، والنقط والشكل، والنغم، (ت170هـ). ينظر: بغية الوعاة 557/1-560، وشذرات الذهب 321/2-322، والأعلام 314/2.

يقال: بالله لما صنعت كذا، أي: نشدتك بالله إلا صنعت كذا<sup>(4)</sup>، قال أبو حيان: وهي قليلة في كلام العرب، وينبغي أن لا يُتَّسَع فيها، بل يقتصر على التركيب الذي وقع في كلامهم، نحو قوله تعالى: (إن كل نفس لما عليها حافظ)<sup>(5)</sup>، ف(إن) نافية، و(لما) بمعنى (إلا)<sup>(6)</sup>، ثم قال: وزعم أبو القاسم الزجاجي<sup>(7)</sup> - رحمه الله - حين ذكر أن (لما) تكون بمعنى (إلا) أنه يجوز أن تقول: لم يأت من القوم لما أخوك، ولم أر من القوم لما زيداً، يريد: إلا زيداً، وينبغي أن يتوقف في إجازة هذه التراكيب ونحوها حتى يثبت سماعها، أو سماع نظائرها من لسان العرب<sup>(8)</sup>، انتهى.

وبالجملة؛ فكونها بمعنى (إلا) على سبيل الاطراد - كما هو مذهب الزجاجي - ممنوع. والثالث منها: (دُونُ)، وحقيقتها: مكان منخفض عن مكان شيء آخر<sup>(9)</sup>، فإذا قلت: قعد زيد دون عمرو، فالمعنى أن قعود زيد في مكان منخفض عن مكان قعود عمرو، وكذلك: زيد دون عمرو، معناه المكان الذي فيه زيد منخفض عن المكان الذي فيه عمرو، وقد تستعمل في المكانة على طريق التشبيه بالمكان<sup>(10)</sup>، وقد تستعمل في لازم معناها، وهو المانع والحائل<sup>(1)</sup>، كقولهم: الموت دون بلوغ كذا؛ لأنه

(1) هو أبو الحسن علي بن حمزة بن عبد الله الأسدي بالولاء، الكوفي الكسائي، إمام في اللغة والنحو والقراءة، له مصنفات، منها: معاني القرآن، والمصادر، والحروف، والقراءات، والنوادر، ومختصر في النحو، والمتشابه في القرآن، وما يلحن فيه العوام، (ت 189هـ). ينظر: بغية الوعاة 162/2 - 164، وشذرات الذهب 407/2 - 408، والأعلام 28/4.

(2) هو أبو عبد الرحمن عبد الله بن مسعود بن غافل بن حبيب الهذلي، صحابي جليل من أهل مكة، ومن السابقين إلى الإسلام، وخدام رسول الله الأمين، وصاحب سره، ورفيقه في حله وترحاله وغزواته، وأول من جهر بالقرآن بمكة، (ت 32هـ). ينظر: الإصابة في تمييز الصحابة 233/4 - 234، وشذرات الذهب 195/1، والأعلام 137/4.

(3) سورة (الصفات)، الآية (164).

(4) ينظر: التذليل والتكميل 377/8.

(5) سورة (الطارق)، الآية (4).

(6) ينظر: التذليل والتكميل 377/8.

(7) هو أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق النهاوندي الزجاجي، ولد في نهاوند، ونشأ في بغداد، وسكن دمشق، وتوفي في طبرية بالشام، عالم بالعربية، له مصنفات، منها: الجمل الكبرى، والإيضاح في علل النحو، والزاهر في اللغة، وشرح الألف واللام للمازني، وشرح خطبة أدب الكاتب، والمخترع في القوافي، والأمالي، واللامات، والمجالس، والإبدال والمعاقبة والنظائر، (ت 337هـ). ينظر: بغية الوعاة 77/2، وشذرات الذهب 219/4 - 220، والأعلام 299/3.

(8) ينظر: التذليل والتكميل 378/8.

(9) ينظر: لسان العرب، مادة (دون).

(10) ينظر: لسان العرب، مادة (دون).

يلزم من كون مكان الموت منخفضاً عن مكان بلوغ كذا عدم اجتماعهما لكون كل في مكان غير مكان الآخر، ويلزم منه كون الموت إذا وجد في محل مانعاً وحائلاً بين بلوغ كذا وبينه وهو المراد<sup>(2)</sup>، وعلى هذا المعنى ما أنشدته بقولي:

وَلَقَدْ لَقِيتُ مِنَ الزَّمَانِ أَشَدَّهُ \* \* \* وَزَمَيْتُ بَعْدَ تَحْرُسِي فِي فِيهِ  
وَأَبَادِي قَوْلُ الْعُدُولِ تَشْوِيًّا \* \* \* الْمَوْتُ دُونَ بُلُوغِ مَا تَبَعِيهِ

وقد يُتجوّز بها فيصير كالوصف للأفعال، ولا يكاد يلحظ فيها المكان، فتقول: ضربت زيداً دون عمرو، على معنى أن ضرب زيد منخفض عن ضرب عمرو، أي: أقل منه<sup>(3)</sup>.

هذا وفي كلام بعض فقهاء الحنفية<sup>(4)</sup> ما يدل على أنها من أدوات الاستثناء، وكان مستندهم ما يتبادر إلى أفهام بعض الناس من أن معنى (ضربت زيداً دون عمرو) أن الضرب حل بزيد لا عمرو، مع أن ذلك المفهوم ليس بعربي، هذا محصل ما ذكره فيها أيضاً في شرح التسهيل<sup>(5)</sup>.

### [خاتمة المؤلف]

وقد تم ما رقم في شرح لا سيما، وعلى الله القبول، وهو المأمول، وصلى الله على سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه، وسلم تسليمًا كثيرًا إلى يوم الدين، آمين<sup>(6)</sup>.

\*\*\*\*\*

### فهرس المصادر والمراجع

#### أولاً- الكتب العربية:

\* ارتشاف الضرب من لسان العرب، تأليف: أبي حيان الأندلسي، تحقيق وشرح ودراسة: رجب عثمان محمد، مراجعة: رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط(1)، 1418هـ - 1998م.

(1) ينظر: لسان العرب، مادة (دون).

(2) ينظر: شرح المفصل 2/144، والتذيل والتكميل 8/379-380.

(3) ينظر: التذيل والتكميل 8/380.

(4) ينظر: الأصل للشيباني 1/76.

(5) ينظر: التذيل والتكميل 8/380.

(6) في نهاية النسخة: "تمت وبالمسك عمت، بمطبعة المتوكل على ربه المعين، الشيخ محمد شاهين، في 26 ربيع الأول، سنة 1278، بحروسة مصر".

- \* الإصابة في تمييز الصحابة، تأليف: أبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، تحقيق: علي مُجَدّ البجاوي، دار الجيل، بيروت، ط(1)، 1412هـ.
- \* الأصل، تأليف: أبي عبد الله مُجَدّ بن الحسن بن فرقد الشيباني، تحقيق ودراسة: محمّد بوينوكان، دار ابن حزم، بيروت- لبنان، ط(1)، 1433هـ- 2012م.
- \* الأعلام، تأليف: خير الدين الزركلي، دار العلم للملايين، ط(15)، 2002م.
- \* الأغاني، تأليف: أبي الفرج الأصفهاني، تحقيق: سمير جابر، دار الفكر، بيروت، ط(2)، (د. ت).
- \* ألفية ابن مالك في النحو والصرف، تأليف: أبي عبد الله جمال الدين مُجَدّ بن مالك الطائي الجبائي الأندلسي، (د. تح)، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، (د. ت).
- \* أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، تأليف: أبي مُجَدّ جمال الدين عبد الله بن يوسف بن هشام، تحقيق: يوسف الشيخ مُجَدّ البقاعي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، (د. ت).
- \* إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون، تأليف: إسماعيل بن مُجَدّ أمين بن مير سليم الباباني البغدادي، تصحيح: مُجَدّ شرف الدين بالتقايأ رئيس أمور الدين، والمعلم رفعت بيلكه الكليسي، دار إحياء التراث العربي، بيروت- لبنان، (د. ت).
- \* بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، تأليف: جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، تحقيق: مُجَدّ أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، لبنان- صيدا، (د. ت).
- \* البلاغة العربية أسسها وفنونها وعلومها، تأليف: عبد الرحمن حسن حبنكة الميداني، دار القلم، دمشق، الدار الشامية، بيروت، ط(1)، 1416هـ- 1996م.
- \* تاريخ عجائب الآثار في التراجم والأخبار، تأليف: عبد الرحمن بن حسن الجبرتي، (د. تح)، دار الجيل، بيروت، (د. ت).
- \* التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل، تأليف: أبي حيان الأندلسي، تحقيق: حسن هندراوي، دار القلم، دمشق، ودار كنوز إشبيليا، ط(1)، (د. ت).
- \* تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، تأليف: أبي عبد الله جمال الدين مُجَدّ بن عبد الله بن مالك الطائي الجبائي، تحقيق: مُجَدّ كامل بركات، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، 1387هـ- 1967م.
- \* التعريفات، تأليف: علي بن مُجَدّ بن علي الجرجاني، تحقيق: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب العربي، بيروت، ط(1)، 1405هـ.

- \* التلويح على التوضيح (مع التوضيح في حل غوامض التنقيح للمحبوبي)، تأليف: سعد الدين مسعود بن عمر التفتازاني، (د. تح)، مكتبة صبيح بمصر، (د. ت).
- \* الجني الداني في حروف المعاني، تأليف: أبي مُجَدِّ بدر الدين حسن بن قاسم بن عبد الله بن علي المرادي، تحقيق: فخر الدين قباوة، ومُجَدِّ نديم فاضل، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط(1)، 1413هـ- 1992م.
- \* حاشية الصبان على شرح الأشموني لألفية ابن مالك، تأليف: أبي العرفان مُجَدِّ بن علي الصبان، (د. تح)، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط(1)، 1417هـ- 1997م.
- \* حاشية على شرح الفاكهي لقطر الندى، تأليف: يس بن زين الدين الحمصي الشافعي، (د. تح)، شركة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، ط(2)، 1390هـ- 1997م.
- \* حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر، تأليف: عبد الرزاق بن حسن بن إبراهيم البيطار الميداني الدمشقي، تحقيق: مُجَدِّ بمجة البيطار، دار صادر، بيروت، ط(2)، 1413هـ- 1993م.
- \* حواشي شلبي على المطول للتفتازاني (مخطوط)، جامعة الملك سعود، رقم (4786).
- \* خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، تأليف: عبد القادر بن عمر البغدادي، تحقيق وشرح: عبد السلام مُجَدِّ هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط(4)، 1418هـ- 1997م.
- \* خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، تأليف: مُجَدِّ أمين بن فضل الله بن محب الدين بن مُجَدِّ الحبي الحموي الدمشقي، (د. تح)، دار صادر، بيروت، (د. ت).
- \* ديوان امرئ القيس، تحقيق: مُجَدِّ أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، القاهرة، ط(5)، (د. ت).
- \* ديوان عمر بن أبي ربيعة، قدم له ووضع هوامشه وفهارسه: فايز مُجَدِّ، دار الكتاب العربي، بيروت، ط(2)، 1416هـ- 1996م.
- \* ديوان كعب بن مالك الأنصاري، دراسة وتحقيق: سامي مكّي العاني، منشورات مكتبة النهضة، بغداد، ط(1)، 1386هـ- 1966م.
- \* ديوان النابغة الذبياني، شرح وتقديم، عباس عبد الستار، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط(3)، 1416هـ- 1996م.
- \* سقط الزند، تأليف: أبي العلاء المعري، (د. تح)، دار بيروت للطباعة والنشر، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت، 1376هـ- 1957م.

- \* شذرات الذهب في أخبار من ذهب، تأليف: أبي الفلاح عبد الحي بن أحمد بن مُجَدِّد بن العماد الحنبلي، تحقيق: محمود الأرنؤوط، خرج أحاديثه: عبد القادر الأرنؤوط، دار ابن كثير، دمشق - بيروت، ط(1)، 1406هـ - 1986م.
- \* شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، تأليف: أبي الحسن نور الدين علي بن مُجَدِّد بن عيسى الأشموني، (د. تح)، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط(1)، 1419هـ - 1998م.
- \* شرح تسهيل الفوائد، تأليف: أبي عبد الله جمال الدين مُجَدِّد بن عبد الله بن مالك الطائي الجبائي، تحقيق: عبد الرحمن السيد، و مُجَدِّد بدوي المختون، هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، ط(1)، 1410هـ - 1990م.
- \* شرح التصريح على التوضيح أو التصريح بمضمون التوضيح في النحو، تأليف: خالد بن عبد الله بن أبي بكر بن مُجَدِّد الجرجاوي الأزهرري، تحقيق: مُجَدِّد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط(1)، 1421هـ - 2000م.
- \* شرح الدماميني على مغني اللبيب، تأليف: مُجَدِّد بن أبي بكر الدماميني، صححه وعلق عليه: أحمد عزو عناية، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت - لبنان، ط(1)، 1428هـ - 2007م.
- \* شرح الرضي على الكافية، تأليف: رضى الدين الأسترابادي، تصحيح وتعليق: يوسف حسن عمر، منشورات جامعة قارونوس، 1398هـ - 1978م.
- \* شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، تأليف: عبد الله بن عبد الرحمن ابن عقيل العقيلي الهمداني المصري، تحقيق: مُجَدِّد محيي الدين عبد الحميد، دار التراث، القاهرة، دار مصر للطباعة، ط(20)، 1400هـ - 1980م.
- \* شرح الكافية الشافية، تأليف: أبي عبد الله جمال الدين مُجَدِّد بن عبد الله بن مالك الطائي الجبائي، تحقيق: عبد المنعم أحمد هريدي، جامعة أم القرى، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية مكة المكرمة، ط(1)، (د. ت).
- \* شرح المفصل، تأليف: أبي البقاء موفق الدين يعيش بن علي بن يعيش، تقديم: إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط(1)، 1422هـ - 2001م.
- \* شعر إبراهيم بن هرمة القرشي، تحقيق: مُجَدِّد نفاع، وحسين عطوان، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، (د. ت).

- \* الشعر والشعراء، تأليف: أبي مُجَدِّ عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، تحقيق: أحمد مُجَدِّ شاکر، دار الحديث، القاهرة، 1423هـ.
- \* الصحاح تاج اللغة و صحاح العربية، تأليف: أبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، ط(4)، 1407هـ - 1987م.
- \* الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، تأليف: أبي الخير شمس الدين مُجَدِّ السخاوي، (د. تح)، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، (د. ت).
- \* فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشیخات والمسلسلات، تأليف: مُجَدِّ عبد الحي بن عبد الكبير بن مُجَدِّ الحسيني الإدريسي الكتاني، تحقيق: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط(2)، 1982م.
- \* الفوائد العجيبة في إعراب الكلمات الغريبة، تأليف: مُجَدِّ أمين بن عمر بن عبد العزيز عابدين الدمشقي الحنفي، الشهير بابن عابدين، تحقيق: حاتم صالح الضامن، دار الرائد العربي، بيروت، ط(1)، 1410هـ - 1990م.
- \* الكتاب، تأليف: أبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي، الملقب سيبويه، تحقيق: عبد السلام مُجَدِّ هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط(3)، 1408هـ - 1988م.
- \* كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، تأليف: مصطفى بن عبد الله كاتب جليي القسطنطيني حاجي خليفة، مكتبة المتني، بغداد، 1941م.
- \* لسان العرب، تأليف: أبي الفضل جمال الدين مُجَدِّ بن منظور، (د. تح)، دار صادر، بيروت، ط(3)، 1414هـ.
- \* مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع، تأليف: أبي عبد الله الحسين بن أحمد بن خالويه، نشر بعناية: برجستراسر، تقديم: آثر جفري، مكتبة المتني، القاهرة، (د. ت).
- \* معجم المصطلحات البلاغية وتطورها (عربي - عربي)، تأليف: أحمد مطلوب، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت - لبنان، 2007م.
- \* معجم المطبوعات العربية والمعربة، تأليف: يوسف بن إليان بن موسى سركيس، مطبعة سركيس بمصر، 1346هـ - 1928م.

- \* مغني اللبيب عن كتب الأعراب، تأليف: أبي مُجَدِّ جمال الدين عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن يوسف بن هشام، تحقيق: مازن المبارك، ومُجَدِّ علي حمد الله، دار الفكر، دمشق، ط(6)، 1985م.
- \* المفصل في صنعة الإعراب، تأليف: أبي القاسم جار الله محمود بن عمرو بن أحمد الزمخشري، تحقيق: علي بو ملح، مكتبة الهلال، بيروت، ط(1)، 1993م.
- \* المقتضب، تأليف: أبي العباس مُجَدِّ بن يزيد بن عبد الأكبر الشمالي الأزدي، المعروف بالمبرد، تحقيق: مُجَدِّ عبد الخالق عظيمة، عالم الكتب، بيروت، (د. ت).
- \* موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، تأليف: مُجَدِّ بن علي التهانوي، تحقيق: علي دحروج، تقديم وإشراف ومراجعة: رفيق العجم، نقل النص الفارسي إلى العربية: عبد الله الخالدي، الترجمة الأجنبية: جورج زباني، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، ط(1)، 1996م.
- \* هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، تأليف: إسماعيل بن مُجَدِّ البغدادي، طبع بعناية وكالة المعارف الجليلة في مطبعتها البهية إستانبول، 1951م.
- \* همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، تأليف: جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، المكتبة التوفيقية، مصر، (د. ت).

#### ثانياً- الكتب الأجنبية:

\* GESCHICHTE DER ARABISCHEN LITTERATUR VON  
Prof. Dr C. BROCKELMANN ZWEITER  
SUPPLEMENTBAND LEIDEN E. J. BRILL 1938 .